المحاضرة : دوافع وحاجات تعليم الكبار

مقدمة:

بعد مرور زمن منذ بدأ الاهتمام بتعليم الكبار وبذل الجهود في سبيل نشره، وحث الأفراد على الالتحاق به أخذت ملامح هذا العلم تتحدد وبرزت أهميته بالنسبة للأفراد والمجتمعات ، ويعد تعليم الكبار أوسع مدى من التربية رغم ما بينهما من ميادين مشتركة من حيث تزويد الكبار بالمهارات الي تساعدهم على ممارسة حياتهم الاجتماعية بصورة طبيعية ، كما أن لتعليم الكبار طبيعة خاصة تميزه عن التعليم النظامي فهو موجه إلى جمهور خاص ممن يتحملون مسؤوليات سواء تعلق الأمر بالرجال أو النساء، والهدف الأساسي للعملية زيادة كفاءة المتعلمين وتطوير قدراهم المعرفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

1 –بعض معايير برامج تعليم الكبار:

أبدى المهتمين بتعليم الكبار في العصر الحديث اهتماما شديدا بقضايا وضع السيرورة و التخطيط وتصميم البرامج في مجل تعليم الكبار، لكن يحتاج وضع أي خطة في تعليم الكبار أو رسم أي منهاج لهم إلى البحث أولا عن حاجات البيئة ومطالب الكبار أنفسهم بحثا شاملا ودقيقا، وبالأسلوب العلمي الصحيح لكي تتوفر طرق تعليم ناجحة ، ولا بد أن يسير تعليم الكبار جنبا إلى جنب مع تعليم الصغار و لابد أن يؤخذ يعين الاعتبار العناصر التالية :

– لا يقتصر تعلم الكبار على مكافحة الجهل للقراءة والكتابة وتعتبر هذه مكافحة الأمية مرحلة أولية تتبعها مراجل أخرى، ويكون هدفها النهائي مكافحة الأمة بمختلف أشكالها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية والتكنولوجية.

الشمولية : إن التعليم المبرمج للكبار يجب أن يشمل مجالات عديدة وواسعة في ميادين الخبرات التعليمية من النشاطات التعليمية التي تحتويها الأنظمة التدريسية، حيث الحاجات التعليمية للكبير متنوعة حتى تنمي شخصيته الكلية وقدرته على المساهمة في حياة المجتمع.

الوظيفية: من الضروري التأكيد على الناحية الوظيفية في تعليم الكبار، وذلك عندما لدعمه بالتعليم والتدريب، الذين يتصلان بطريقه مباشرة أو غير مباشرة بمتطلبات عمله، وأن يقدم المواد الدراسية المختلفة بصورة متكاملة ومتداخلة في ما بينها، وليس على شكل مجالات منفصلة كما هو الحال في البرامج الأكاديمية.

– تنظيم البرامج والمناهج مع مراعاة احتمال بعض الغياب للمنظمين للتعليم من فئة الكبار وراجع لظروفهم الأسرية أو ظروف العمل.

– يجب أن تتصل الوسائل والموارد التعليمية اتصالا مباشرا مع محتوى البرنامج والسياق التعليمي والثقافي لكبار السن.

2–دوافع الكبار للتعلم:

الدوافع: هي القوى التي تحرك سلوك الفرد وتدفعه إلى القيام بنشاط معين، تحقيقا لهدف معين ، وهي تظهر نتيجة النقص أو الحاجة إلى إشباع دافع جسمي او نفسي ، و بينت الدراسات التربوية الحديثة أهمية الدوافع في تعليم الكبار ، إذ بدون توفر الدافع أو الحاجة أو الرغبة التي تدفع الكبار إلى الإقبال على التعلم فإن هذا التعلم لا يمكن أن يتم أبدا. وتشكل معرفة دوافع الكبار للتعليم أهمية بالغة ،لأنها تتيح للقائمين على تعليمهم إمكانية ملائمة البرامج لحاجهم ورغباتهم، وتعزيز الدوافع الإيجابية الي تزيد من إقبالهم على التعلم وإزالة الدوافع السيئة أو العقبات الي تحول دون تعلمهم ، وتتمثل الدوافع فيما يلي :

– الرغبة في الاحتفاظ بالأسرار وقراءة وكتابة الرسائل الخاصة.

– الرغبة في قراءة و ملأ الوثائق الإدارية .

– الرغبة في قراءة اللوحات لمعرفة اتجاهات الحافلات ،وأسماء الشوارع والعناوين...

– الرغبة في مساعدة الأولاد في دراستهم.

– الرغبة في الحصول على مناصب مناسبة لمستواهم.

– الرغبة في تحسين الدخل، والقيام بمطالب العمل الحالي على نحو أفضل.

معرفة أسعار السلع والخدمات، والقيام بعملية البيع والشراء على أكمل وجه.

– الرغبة في مواصلة الدراسة والحصول على شهادة علمية.

– الرغبة في تعلم اللغة العربية أو لغات أخرى وقراءة الكتب.

– الرغبة في متابعة الأحداث في الجرائد والمجلات.

كما انه توجد **دوافع دينية** لالتحاقه بمراكز تعليم الكبار (كمحو الأمية) وهي:

– الرغبة في قراءة وحفظ القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريعة، والأدعية المأثورة

– التطلع إلى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات كالزكاة والصوم والحج...الخ

– الرغبة في فهم الخطابات الدينية المسموعة الخطب، دروس، محاضرات...الخ

3–سيكولوجية حاجات الكبار في التعليم:

الكبار يجلبون تجربة الحياة والمعرفة لموقف التعلم. هذه الخبرة والمعرفة تتضمن الأمور المعلقة بالعمل، والأسرة والفعاليات المجتمعية والظروف. يعلم البالغون بشكل أفضل عندما يربطون المعرفة والمعلومات الجديدة مع المعرفة والخبرات المكتسبة سابقا.

– الكبار يميلون إلى التعليم الذاتي وسيكولوجية ذاتية في التوجيه.

–يتمتع البالغون بفخر بالنفس والرغبة بالاحترام. وهم بحاجة إلى أن يتم اعتبار تجاربهم ومعتقداهم ومعارفهم مهمة.

– يريد الكبار تعليما عمليا وموجها نحو هدف معين، ويتمحور حول مشكلة معينة والذي يمكنهم من التدريب

على التغلب ومواجهة تحديات التعلم والحياة.

– يرغب الكبار في الحصول على الرأي حول تقدمهم في تعلم شيء جديد.

- لدى الكبار **تفضيلات للطريقة** الي يتعلمون بها:

✓ –شخص حركي: يفضل التعلم عن طريق الممارسة الحسية في حدود الإمكان.

✓ –شخص بصري: يفضل التعلم من خلال الملاحظة والنظر.

✓ شخص سمعي: يفضل التعلم عن طريق الاستماع.

– الكبار يتعلمون بشكل أفضل من خلال التعلم التعاون، والتعلم النشط ذي التوجيه الذاتي.

يتشجع الكبار على التعلم من خلال بمجموعة واسعة .

– العوامل المساهمة والأكثر شيوعا في دفع الكبار للتعلم هي: التطلعات والطموحات الشخصية و التوقعات المفروضة من الخارج و الرغبة في تحقيق الذات و الهروب من حالة (الملل أو الخوف) والنمو والتقدم وخدمة الآخرين.

– يلتحق المتعلم الكبير ببرامج تعليم الكبار بدافع منه لتحقيق احتياجاته وإشباع رغباته.

– يستعجل المتعلم الكبير الفائدة من برامج تعليم الكبار.

– لا يقبل الكبار التغيير في السلوكيات بسهولة كما يتصف بقلة المرونة في التفكير.

– المتعلم الكبير ذو خبرات كثيرة تختلف في حجمها وعمقها عن خبرات الصغار.

– الكبار يفضلون الاستشهاد بخبراتهم في الحياة أثناء العملية التعليمية.

– الكبار يتعلمون بيسر الأشياء الجديدة الي يمكن ربطها بخرابتهم السابقة.

– الكبار لا يقبلون أفكار وخبرات الآخرين بسهولة.

– يتصف بعض الكبار بضعف الثقة في النفس ، ويتصف بعضهم الآخر بالحساسية الشديدة.

–كثير ما يخاف الكبار من الامتحانات ونتائجها، ويتأثر الكبار بأبسط مظاهر التقدير والتقييم.